أنثى من ورق الحب

خواطر ل..

فرح عتيق

العنوان: أنثى من ورق الحب
الصنف: ديوان خواطر
المؤلف: فرح عتيق
تنسيقات طباعة: م.هالة محمود
مقاسات الكتاب: ١٤*٢١
عدد صفحات الكتاب: ١٠٠
طبعة أولى: ٢٠١٩
تصميم غلاف: م. أمير عبدالوهاب
الناشر: النوارس للدعاية والنشر
رقم الإيداع بدار الكتب والوثائق المصرية: ٢٠١٨/٢٦٥٤٧

الإسكندرية ش ٤٥- ميامي ج.م.ع
ت: ٠١٢١١٩٩٩٠٨٩ ٠٣/٥٤٩٠٩١١
Elnwares.advertising@gmail.com
للتواصل على فيس بوك
/https://www.facebook.com/groups/322676661399274

لا يسمح بطباعة هذا الكتاب أو تصويره أو نسخه بأي طريقة ورقية أو إلكترونية إلا بإذن خطي ومسبق من المؤلف..

الإهداء

إلى بذرة الإنسانية

و هي تنمو في قلوبنا

لتكون نافذة الحياة ...

التعريف بالشاعرة

حكايتي مع الرحيل بدأت منذ زمن بعيد، عندما كنت أعشق السفر فأجوب العالم بعينين غائرتين وأقدام كسلى وبقايا ذكريات جميلة لحكايتي طعم آخر تختلف عن جميع الحكايا التي تملأ صفحات العشق حينما يكون أبطالها عشاقاً زائفين؛ لأنها قد عُجنت بدموع الفراق؛ فكنت أنا الوحيدة في أصقاع الأرض كلها من يسرد تفاصيل العشق بدموع تضحك قليلا وتبكي حد الوجع كثيرا، تلك الأحجية لم تفك رموزها إلا ساعات الليل الطويل كلما يداهمني الاشتياق خلسة من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن الشمال، لم يبقَ لي من الحب غير نافذة صغيرة تطل على الشتاء في بلد الضباب ولم يبقَ من ذكريات لي مع الراحلين سوى بضع خيال يمشي على أطراف أصابعه لا يوقظ وجه من أحببته بين أحلام مبعثرة. تجولت كثيرا في عواصم العالم وجربت أن أرتدي ملامح المدن التي زرتها، رقصت على أنغام التانغو، وثملت من قهوة على شفاه فنجان في ريو دي جانيرو؛ فلم أجد ضالتي هناك، كل العالم الغربي يضحك بحزن، والعالم الشرقي يضحك بسعادة، لم أجد ما يلائمني لكي أرتديه في السهرات سوى عيون هناك في أقاصي الأرض ترقبني، ولم أجد لي لحنا يواسي رقصة الجسد، كل ما وجدته هناك غربة امرأة خلعت نعليها لتغوص في أعماق الفراق من جديد، رغم متاعها الذي يكفي لسنين طوال، لا أعرف لي وطناً غير صدر ذلك الغريب عندما التقيته خارج الوطن، لا أعرف كيف جمعتنا إسطنبول..!، ربما نحن من أنقاض أسطورة قديمة وجاءت بنا لكي يجتمع الشمل من جديد، أو ربما الحب لا يلد إلا التوائم فالتقينا بمشيمة لم تنفصل منذ الولادة، آخر نظرة للخلف لم تسعف قلبي، وأيام الحب كلها لم تكن كافية لتقضي على لحظة وداع واحدة؛ فكأن الفراق آخر محطة في فصول العمر، وكأن الخريف لم يأتِ إلا لأجلي؛ فكلانا نتشابه، هو يقلع الأوراق من أغصانها، وأنا امرأة من ورق.

مقدمة

إنثى من ورق
اتهام بترويج الندى

د. حسين الأنصاري
الجامعة المستنصرية - بغداد

مثل غيمة تنثر عبيرًا على حقل وارف الأشجار مورق بخضرته، ملون بعبق أزهاره، هكذا تنساب كلمات خواطرها؛ لتكون ندى من أريج الياسمين وقوس قزح، إنها كقلادة صيغت من عقيق وجواهر، خواطر ممزوجة بماء الفرح ونيران الألم في آن واحد، تأخذنا لعوالم قريبة من الروح تنساب من القلب إلى القلب ولكن.. سرعان ما تنحرف نحو فضاءات تكسوها الغربة والبعد، أو صحارى جرداء حيث يضيع الحب بين قلوب عمياء، ومواقف قاسية حمقاء، سَمْتُها زيف وكذب وجفاء، تكون حصيلتها عذاب، قلق، ألم وعناء، وسط هذين العالمين يتوزع بوح هذه الخواطر التي تفيض بمشاعر الوجد والشوق والحنين إلى مرابع البراءة والصدق والجمال. ونجد ذلك من خلال العناوين أيضا تلك التي تم اختيارها بدقة وأناة فأصبحت رسائل تعبيرية متكاملة، تحيل القارىء للتوغل في تفاصيل الحكايا،

وأحداث تجذبنا نحو انتظار المزيد، ومتابعة ما تسفر عنه المواقف؛ فنقرأ في المطاف الأخير حيث ابتداء البوح، وكذلك تأتي ذكريات على حافة الوجع، وولادة من خاصرة القلب إلى أنثى من ورق الحب، والتي جعلت منها عنواناً لمجموعتها، هذا العنوان الذي يوحي لنا بسجل من ذكريات امرأة لم تعرف سوى الحب سلوكا وإحساساً وممارسة وقيمة وعطاءً، فتقول:

أكتبُ اسمك على جدران قلبي

وأخفِي ملامحك بين تلك الحروف

عشقك لحن لا ينتهي مهما ذابت به السنون

خواطر فرح تحكي لنا قصصاً وتجسد لنا مواقف واقعية تارة وأخرى من نسج الخيال، تلبسها أشكالا ورموزاً، تتقمص فيها مختلف الأدوار تلعب مختلف الشخصيات، تصور الماضي وعبق الذكريات وتعيش الحاضر وترسم آفاق المستقبل وماهو آت آت، تبدو عباراتها واضحة التعبير أو ملغزة بشفرات الرمز والإيحاء وتصبح نصاً مفتوحاً لتعدد القراءة والتأويلات

ياليتنا نقدر أن نكتب بلغة الدمع

لنحكي ما معنى الألم

أنا أقاوم وحدي مع وحدة الروح

بلا صديق ولا أخ ولا حبيب ولا وطن

ما أقسى هذا البوح.. المعاناة والألم حين يفقد الإنسان كل هذا ويصبح وحيدا في عالم من الوحشة والقسوة والندم، من ناحية نجد أن هناك روحاً مُقاومة صامدة تحيا وتتأمل وتعيد بناء الذات وتقتنص الأمل..

"كنت ولا زلت وحدي أتشبث بآخر خيط أمل وسعادة وأطرق باب النسيان"

يبدو أن تجارب فرح وسنين رحلتها من ديار المغرب إلى بلد الطليان وميلانو برغم تأريخها وارث عمرانها وجمال طبيعتها وناسها لم تقنع ذات الكاتبة فظلت تعاني قسوة الاغتراب والإحساس بالوحشة والعزلة..

أصبحت روحي تغادر هذا العالم

الرحيل نحو الغابة الموحشة حيث الألم

وإلى ذلك البلد المسكون بالقلوب القاسية

لنعيش معهم الجفاف والعقم

إن معاناة الكاتبة تتجلى في خواطر أخرى حيث تترجم مشاعرها وأفكارها من خلال تجارب الحياة ونوع العلاقات التي تشكل لديها أفكارا عن الحياة والبشر فنقرأ في سينوغرافيا القلب ـ عشق

بساق واحدة ـ ما يعبر عن ذلك حين تقول:

لقد قتلوا قلوبنا باليأس

وعصبوا عيوننا بالوهم

تنظر فرح للعالم بعينين نافذتى البصيرة وبإرادة لا تلين إنها مثل عنقاء تنهض للحياة مرة أخرى بعد كل انكسار؛ فتعود أقوى، تلملم أشلاءها وترتب أوراقها وتعود للكتابة عن الحياة والبشر الذين تراهم بمواقف

وحالات مختلفة، متبدلة، وتتساءل أين هي بين هؤلاء البشر..

نلملم شتات القلب وحطام الذكريات

ونشيد مراكب لنبحر حيث النداء الشجي الجميل

نحو دروب الشمس والقمر العاشق

أحياناً تجد في الصمت جوابا وغالبا ما تدرك أن القوة هي الطريق الوحيد للنجاة، باختصار نقول إن امرأة من ورق هي عوالم نسجت من مزيج لمشاعر صادقة وذكريات وآمال وطموحات، إنها خلاصة لتجارب سيدة مازالت تنبض فرحا، عشقا، شعرا، موسيقى وحياة .

المطاف الأخير

لن أتسكع
في محطات انتظار باردة
على عكاز أحلام حافية؛
فصمتي
يشبه الموت
تحتضر معه ذاكرتي؛
خنت ثقتي
وأطفأت جمر اللهفة
وبعثرت الوهم؛
عد لعالمك الهش
فأنت مجرد نقطة سوداء
على هامش الذكرى؛
وإمبراطوريتي
لا تقبل بأنصاف الرجال ...

ذكريات على حافة الوجع

أولئك الذين
لم نك نعني لهم شيئًا؛
وحفروا أسماءهم نقشاً على صدورنا
كلما نظرت إلى الشمس؛
تذكرت نفسي الطيبة
كانت تغدق لهم بالدفء
وهم كانوا يختارون أبعد نقطة
كي لا يزدادوا حرارة..
تعلمت أن أصنع النسيان بمهارة
تعلمت أن أخلق لحظات السعادة
تعلمت أن أمر على أطلالهم
أرتشفُ كوبا من الذكريات
وأرحل ..... بلا دمعة؛
أدركت أن الحياة تمضي
فرضيت
ومضيت أغني:
(الورد جميل مين يشتريه)؟

ترانيل

بين يدي كوب من الخلوة
أجلس على المقعد الأخير من الليل
في هذا البرد القارس
أكلّم ورقة الخريف عن
آهاتي
أوجاعي
وخيباتي،
وعلى جبينِ تلك الورقة
خطوط حزنٍ تغفر للزمن تجاعيده
وهي تقولُ لي:
"آهٍ كم قَسا عليك من أحببت"
ومع كل ورقةٍ تهطل،
كانت تتركُ نُدوبًا في روحي
كيف لم أنتبه لأوجاعي؟!

وهي تبقيني

في انتظار ذلك الذي لن يأتي؛

أحببت الوعود الكاذبة

والجلوس على المقاعد الاحتياطية؛

أحببت الأكاذيب الجميلة

التي صنعت لي السعادة..

همس عصفور ملائكي على يميني:

لا تُهدِي قلبك مرة أخرى لعابري السبيل

فهم مثل الطيور المهاجرة

ليس لهم هوية وطن؛

فأقسمت أن أجعل قلبي كالسماء

دون أبواب ولا أسوار ولا حدود ...

ولادة من خاصرة القلب

أنا أشبه الورد؛
مزيج من الموسيقى
رائحة المطر
وهدوء الليل ..
وضوء الفجر
وجمال هذا الخريف؛
باختصار
أنا أشبه كُلَّ ما يلامس الروح؛
أوراق عطائي
معجونة بتراب الشكوى
شاحب لونها
ترميها الرياح من مكان لآخر
ياشجرة صبري أين كرامتك ؟!
أشعر ببرد غصوني وعبث جوارحي
لأنحني و أنكمش
فثلج الخيانة كَسَا روحي ..
أزهري يا نفسي
مثل ربيع سويسرا دائم الفصول؛

أصلك عريق وجذورك قوية
فلماذا كل هذا الانحناء؟!
لا نفارق بصمت
إلا من استنفذنا شوق اللقاء؛
حتى الورق
إن فارق أشجاره أحدث صوتا؛
سمحنا لهم بالعبث بأيامنا
وأبقونا جامدين
خوفا من اللقاء الأخير؛
كلما تألمنا ارتفعنا
وكلما تساقطت دموعنا..
اتضحت رؤانا؛
فالحب مثل الماء باليد
تحسب أنك قد أمسكت به
بينما هو يتسرب من بين أصابعك؛
أحلام خائبة
رسمت يوما على الرمال
ورحلت ذات مساء مع الرياح؛
متى نتحرر من عبء الحنين
الجاثم فوق صدورنا المكبوتة؟

أنثى من ورق الحب

أكتب أَلف مرة ومرة
اسمك على جدران قلبي
وأُخفي ملامحك بين تلك الأحرف؛
أحتضن تلك الأحرف بداخلي
وأعزفها نغمة على أوتار النبضات؛
عشقك لحن لا ينتهي
مهما ذابت به السنون؛
يصيب قلبي ويستمتع بانكساري..
حقا أنا لا أكره أحدا،
ولست غاضبة من أحد
ولا أريد شيئا من أحد
أنا فقط أريد
مساحة كافية للسلام؛
قد أتصرف بجنون!!
ولكنني أمتلك مفاتيح الوجود؛
أعطي دون مقابل وقد ينفذ ما بداخلي
ولن يفهمني أحد حينها!!
هكذا أنا وسأبقى؛

أنا فقط أريد
أن يراني نورا في عينيه
ولا أراه ترابا تحت قدمي..
كانت بحاجة إلى رجل لا يعرفها..
ولم يقابلها..
كانت محتاجة له..
حكى لها..وسمعها..
تبادلا الأحزان..
في لحظة اعتراف،انكسار، ويأس..
أحبته أو اعتقدت أنه أحبها
كادت تسقط كورقة الخريف لولا أنه
..رواها..
إلى أن بعد..غاب كثيراً..
لم يعرف أنها تشعر وتتألم.. وتبكي..
وأن حُزنها.. لازال..
لم يكن مجرد حالة..
أو فترةً مؤقتة.. أو احتمالا..
حزنها كان.. جبالا..
ابتعدت عنه..هربت منه..
لن تكذب عليه..
لم تتعود أن تكذب عليه..

رجع إليها على هيئة صديق..
عفواً.. من رحل عنها.. كان حبيبا..
أنت الآن بالنسبة لها.. شخصٌ غريب
لا تطرُق بابها مجدداً
اتركها تعيش على مافات..
اترك لها شيئا يسمى.. ذكريات.
أن تصون حب من لا يحبك..
أن تؤثر من يسعى نحو فشلك..
مؤلم حقا حين تتصرف بحسن نية
وتقابل بالخبث واللؤم..
يا ليتنا نقدر أن نكتب بلغة الدمع؛
لنحكى ما معنى الألم
والخسارة الحقيقية أن نكتب عن
ماض لا يستحق حرفا
أن أقاوم وحدي مع
وحدة الروح الأخيرة
بلا صديق ولا أخ
ولا حبيب ولا وطن
كنت ولا زلت وحدي
أتشبث بآخر خيط أمل وسعادة
وأطرق طريق النسيان

محنة الروح

نحن نتجاوز الأخطاء
نضعها في خزانة الأيام
ونتقدم لتحقيق الأحلام؛
كم نحن بحاجة للصلح
نراجع سجلاتنا
كم هفوة وخطأ وقعنا فيها..
تجاوزت أيامي بالصبر؛
واستأصلت عقدة صعبة
لأجعلها مليئة بمحبة الناس؛
فزراعة الثقة تؤشر حبك بالمقياس
وتتجاوز الأخطاء لتبني الأساس
وللصداقة جسور وإحساس
السلام على من يناديني
بامرأة الصمت

لأنني أفُكُّ قيود حُبِه وألعن الحرية..!

وراء لمعةِ عيني

دموع كجمرٍ تحت الرماد؛

أهديه أروع باقاتِ الوردِ

المحمِّل بأصدق الدّعوات..

أتأمّلُه،

يفيضُ غرورا

وأذوب حبا به؛

أطبع قبلة وداع أبدي

وأعلن الحرية للمرة الأخيرة..

في الطريق إلى المغيب

لا أجد سوى انعكاس

لملامح أنثى في المرآة..

مجبرة على الشعور باللامبالاة؛

الوقت يلتهم ما يمر بي
وبطريقة سيئة
يخلّف الكثير من الفُتات..
أحاول بشكل جدي
جمع هذه الأجزاء الناجية
من جشع الخيبة
لأشكّل منها المكان الخيالي
الذي يظهر فقط حين أشرد؛
أكتب هزائمي
وأقرأها ليلا على أريكتي؛
كل شيء في هذا العالم
يؤول إلى البؤس؛
أنا أتمسك بالتفاصيل الصغيرة؛
أغمض عينيَّ
كي لا ألمح الهاوية
التي تقترب يوما بعد يوم..

الرحيل إلى الروح

أصبحت روحي
تغادر هذا العالم
وتحتاج العون والمدد..
كانت حبيسة هذا الجسد
الذي أرغمها
على الرحيل نحو تلك الغابة الموحشة
وذلك البلد المسكون
بالقلوب القاسية
لتعيش معهم الجفاف والعقم..
أنا في لحظة القرار والاستسلام؛
في الطريق إلى الموت
زرعت بذور
الألم
والوجع
والأنين؛
العشق القابع في صدري

تركني لمؤامرة الأيام والسنين،
وجعلني أواجه الخديعة؛
هل أقحمت أرض يبابك بالتيه؟!
أم هو سباق ملذاتك انتهى؟!
ليهجر ذلك الحلم الدفين..
ترعبني
الفجوة التي تشكلت بيننا
تحرقني
الأسئلة مستحيلة الأجوبة
وتقلقني
آخر ذكرى سيئة
زرعتها في قلبي؛
أخشى
أن تموت بداخلي
دون علمي
وأخشى
ألَّا تحظى حتى بقبر
فأضطر لحرق رفاتك ...

سينوغرافيا القلب

لِمَ الجرحُ
بات يؤلم هذا القلب ؟
أحاول النهوض
بهذا القلب المنكسر بين الظلوع؛
كأني مجرمة
وأكبر ذنوبي
أني ارتكبت جريمة الحب الصادق؛
في زمن التمرد
أجلس في محاكمة الغربة
والابتعاد المؤبد؛
وكأنك الجلاد !!
الأنين الصامت الذي حضر عزائي
ودفن ذكرياتي؛
قتل ربع أيامي بآخر نبض لغيرتي
ترى أيستحقُ العالم
أن يُفني أحدهم العمر

من أجل الكتابة عنه وعن بؤسه اللامتناهي؟
عن الحقيقة وعن التغيير؛
ولماذا نكتب؛
إذا كان وقع الجرح ووطأته
أكبر من وطأة الكلمات ؟؟
ينثر الصمت الألم في بحور الصبر
ولا يستعمل لغة العظماء
لكنه قد يكون سترا للجهلاء؛
وقد يكون للنفس إرهاقاً..
هو صمت فى ظاهره
لكن في جوهره ضوضاء
وقد يكون هروبا من واقع لا يطاق؛
قد يكون رسالة موجهة
وقد يكون جوابا
وربما هو شيء من العتاب؛
فوراء كل صمت ألف حكاية
إن تحدث بها أسكتَ كل اللغات
وتنتحر في حضرته كل الكلمات ...

عشق بساق واحدة

عواصفُ عشقٍ ثائرةٍ،
ورياح أشواقٍ مُدمِرة،
تكاد تقتلع القلوب من الصّدور؛
فلقد صمت
دهرا
قهرا
ندما
عجزا!!
ولطالما
استوطنت روحي حلما
يجعلنا نتسلق جبالا تسكُننا،
لكي نلتقي ولو للمرة الأخيرة!!
أكان سيكفي
وتُشبِع كلماتُنا نهمَ أرواحِنا؟
وتشفي دموعُنا جروحَ أعمارِنا ؟!

أتيقّنت أنّ شجاعتي ستهزِمُني
وتخورُ قُوتي،
فلا طاقة لقلبي على الفراق
جبالَ صمتِ شاهقةً تُثقل صدري
وحنين ينهش قلبي
أينك الآن ؟
وهل تذكرني ؟
قتلوا قلوبنا باليأس ..
وعصبوا أعيننا بالوهم ..
نصبوا مشانقهم لنا ..
ومنحونا الكلام
وقطعوا ألسنتنا ..
منحونا كل شيء
بعد أن سلبونا كل شيء؛
منحونا الاختيار
أن يسرقوا منا الأحلام
ومنحناهم الحب ...

رجل من ورق

كنت الرجل الذي
أردت أن أضحك وأبكي معه .
تذكرت لقاءنا ما قبل الأخير
الذي بدأناه دون تخطيط..
كنت أجهل علم الاقتصاد؛
أدركت بعد هبوط ونزول مؤشر اللهفة
حجم الاحتواء
ورائحة الاكتفاء
وسعر اللحظة..
لم تك غايتي الربح
بالقدر الذي
كنت أسعى فيه إلى الاحتفاظ بك .
تأملتك..
وكنت على وشك
أن أضع قبلة على خدك؛
ثم جبينك
وهذا الممنوع المسموح..
أو تحضنني لحظة جنون وشوق

لكنك لم تفعل
ولن تسمح لي بهذا..
في نفس الشارع مشيت،
بحثت بين الوجوه عن طيفك،
وبين شذى العطور عن عطرك؛
رنّت أذني
لكل صوت فيه بحة من صوتك،
التفت في كل صوب كالمجنونة
وما وجدتك..
كذب من قال أن البعد ينسي،
وأن الزمان يداوي جراحات القلوب،
فما بالي لا أنسى
والذكرى حاضرة لاتغيب،
أحن حتى
للعتاب،
للجفاء،
للخصام؛
بعد الفراق
أصبحت كل الذكريات
الحلوة والمرة في نفس الكفة،

كلها ألم وشوق
تنتهي بتنهيدة ودمعة .
أيها الغائب الحاضر
عزائي فيك أنني أيضا راحلة
وسألقاك
يوم يُنحر الموت
ويُبعث حبنا الخالد .
أحيانا
أرى العالم من هنا بشكل مختلف؛
الكثير من البشر فى الطرقات
تملأهم الهموم
من فقد الحب
ومن فقد الأمل
ومن فقد السند؛
من فقد الماضي سابقا
وفقد الحاضر حاليا
وفقد المستقبل لاحقا
كل له معاناته
ولا أدرى
من أنا فى هؤلاء البشر ؟
نعم لا أدرى .

ستأتي لحظة تدرك فيها جيدًا
أن بعض الخيبات
لا تقبل القسمة إلا عليك،
وأن الوقت الذي يمضي
لا يُستعاد مهما حدث ،
وأن هنالك أشياء غير قابلة للإصلاح .
ستُدرك
أن الصمت باستطاعتهِ
أن يُشعل حريقاً لا يمكن أن تطفئه؛
ستدرك أن القوة
هي طريقك الوحيد للنجاة،
وأن الضعف
لن يمنحك إلا المزيد من الهوان .
ستتعلم
كيف تتخلى كل مرة
عن شيء منك،
كيف تترك خلفك كل مرة أحدا
أو مبدأً .. أو حلماً ..
نحن نأتي الحياة
كمن ينقل أثاثه وأشياءه؛
محملين بالمبادئ .. مثقلين بالأحلام .

محاطين بالأهل والأصدقاء .
ثم كلما تقدم بنا السفر فقدنا شيئًا،
وتركنا خلفنا أحدا،
ليبقى لنا في النهاية
ما نعتقده الأهم والذي أصبح كذلك،
لأنه تسلق سلم الأمنيات،
بعدما فقدنا ما كان أهم منه!
ليلة عاقة
ووساوس تعرقل طواف الأمنيات
سكون يسكب كؤوس الذكريات
وذبذبات شوق في حنجرة الصمت
تنفيني خارج تغطية المنطق
فيفيض الحنين لوعة
وتنقبض النفس عن الفقد
لم أكُ أدرك
أن الفقد يمنحني هوية الظلال
يهبني الحياة من ثقب إبرة
ويشرع
منافذ العقم على مصراعيها
وكأنه
يستدرج الروح لاحتضار بطيء ..!

اشتياق مر

اليوم أيضًا
أنبش أوراقك المهملة
لكي أتنفس فيها عطرك الحنون؛
اليوم أيضًا أقرأ الكثير والكثير
من المساحات الشعرية
علّها ترشدني
إلى حروف أكثر عمقًا
أشبع فيها رغبتي الفائقة لعينيك؛
واليوم أيضًا
لم يوقظني منبه الساعة السادسة؛
فقد كنت مستيقظة باكرا
بسبب شوقي الفاضح لسماع أخبارك ؟
اليوم وككل يوم؛
يومي يبتديء بك؛
سلام عليك
عندما تستيقظ
عندما ترحل
وعندما أموت

وما زالت القصة.. لم تنته..
لن أدعها تنتهي ..
وكيف تنتهي
وما زال في أنفاسي
بقايا من وهج..؟
كيف لها
أن تعلن عن الرحيل
وبداخلي كل هذه الأعاصير
وهذا الهوج ..
لا وألف لا ..
لن تموت
وفي عروقي صرخات ثورة الياسمين
وعنفوان النخيل
وعصيان الصهيل..
وكل هذا الموج الهادر..!
وكيف للمعاناة أن تنتهي ؟
وهناك أمواج من أماني
مضطربة في مهب الريح..
هنالك طقوس وألغاز
في الحب و التمني،
وألوان التناقضات من أمل ويأس..

جميل
أن نلملم شتات العمر..
شتات القلب
وحطام الذكريات ..
جميل أن نشيد مراكب لنبحر،
حيث النداء الشجي الجميل
وحيث الرجاء في اللقاء
مع النرجس والعندليب؛
وحيث الربيع
ومواكب الحصاد
ومواسم الحمام ..
إلى قلب حقول الفرح
سيكون المسير؛
إلى نبض وأنفاس
الفراشات الذهبية
سيكون الرحيل ...
إلى الدفء والأمل والنور
سيكون الهدف والمصير؛
إلى دروب الشمس
والقمر العاشق المنير..

إلى قلب عواصف التمرد
وهدير أمواج الرفض
بوجه قسوة الأيام..
وظلم السنين..
ستكون صرخة قتيل..
وولادة حب جديد..
ولادة بذرة ضوء..
وبذرة نشيد ...

حب على قارعة المنفى

ما بيننا حالة من نوع نادر،
ما بيننا
عطر،
ورخام،
وماء؛
لم تطأهم قدم عاشق من قبل،
ما بيننا
جفون،
ولمسات،
وأكمام ورود،
لم تجرؤ على أن تتفتح
في مواسم الربيع المزيفة..
ما بيننا؛ ما هو الذي بيننا؟
جملة من التساؤلات
التي لم تجد تحليلاً يليق بها؛
موضوع ما ورائي
لم يتطرق الفلاسفة إلى استنباطه،

ما بيننا،
أسرار أكوان
رفضت البوح عن نفسها؛
ما بيننا حرفان..
اختصرا كل ما في الدنيا من لغات؛
ما بيننا ح _ ب .
تلومني الدنيا إذا أحببتك
كأني أنا خلقت الحب واخترعته
كأنني على خدود الورد قد رسمته؛
كأنني أنا التي للطير في السماء
قد علمته
وفي حقول القمح قد زرعته؛
وفي مياه البحر قد ذوبته..
كأنني أنا التي كالقمر الجميل
في السماء قد علقته..
تلومني الدنيا إذا
سميت من أحب.. أو ذكرته..
كأنني أنا الهوى
وأمه وأخته
من حيث ما انتظرته ..
مختلف عن كل ما عرفته

مختلف عن كل ما قرأته
وكل ما سمعته ..
لو كنت أدري
أنه نوع من الإدمان ..
ما أدمنته ..
لو كنت أدري
أنه باب كثير الريح،
ما فتحته ..
لو كنت أدري
أنه عود من الكبريت،
ما أشعلته ؛
هذا الهوى .
أعنف حب عشته ..
فليتني حين أتاني فاتحا يديه لي..
رددته..
وليتني من قبل أن يقتلني..
قتلته..
هذا الهوى الذي أراه في الليل؛
أراه في ثوبي..
وفي عطري..

وفي أساوري..
أراه مرسوما على وجه يدي..
أراه منقوشا على مشاعري..
لو أخبروني أنه
طفل كثير اللهو والضوضاء
ما أدخلته..
وأنه سيكسر الزجاج في قلبي ..
لما تركته..
لو أخبروني أنه سيضرم النيران
في دقائق
ويقلب الأشياء
في دقائق
ويصبغ الجدران
بالأحمر والأزرق
في دقائق
لكنت قد طردته ...

مرآة الحقيقة

أنا منافق..
إذن أنا موجود
هذا هو شعارهم..!!
أنا مخادع..
إذن أنا موهوب
هذا هو منهاجهم..!!
أنا كاذب..
إذن أنا محبوب
هذه هي عقيدتهم
أين يتواجدون؟؟
هنا وهناك
ستجدونهم في كل مكان
ما أكثرهم حولنا
بأقنعتهم الزائفة
وابتسامتهم الباهتة..
ما أحقرهم
وقد تواطأوا
على طمس الحقيقة

وتزيين الباطل..
ما أعجبهم
وقد انتهجوا
الغش والخداع
والزيف طريقا إلى القمة..
نعم إنهم المنافقون
انظر حولك..
المنافقون من حولك
انظر حولك..
لن ترى سوى
الانحناءات المصطنعة
والاحتشام المتكلف
والأدب الزائف؛
هل تخلوا من مرؤوس منافق
ورئيس اعتلى بالنفاق مكانة
تفوق حجمه و موهبته ؟؟
انظر حولك..
هنا.. وهناك.. وهنالك
ستجد من يقول لك
إن احتاج الأمر

أنت الأذكى
أنت الأقوى
أنت الأجمل
أنت الأصوب رأيا
أنت ألأعظم موهبة
أنت أستاذي
أنت أخي
أنت فنان
أنت مبدع
أنت وأنت وأنت
أنا منافق..
إذن أنا موجود
هذا حالهم
اليوم وغدا
وربما بعد الغد
ولكن..
مهما ارتفعوا للقمة
سيبقون في ظلمات الأنفاق
سيظلون تحت الأرض كالأفاعي..

تستبيح النور
فقط لمداهمة فريستها؛
أيها المنافق
نعم.. ستظل موجوداً
ولكنك ستظل أيضا
أحقر من في الوجود
ما أكثر النفاق في حياتنا ...

انكسار

كلنا نضعف
ومن يمثل القوة دائماً
هو كاذب
نحن بشر لدينا مشاعر وقلب
- يحب يكره يرحم - يقسو
وأحياناً يجرح
نجعل جروحنا
تحت كبت الصمت دائماً
ومن لا يلقى السعادة مع نفسه
لن يجدها خارجا
نحب
ونسلك أي طريق لنثبت مدى؛
الأقنعة يضعونها
ليخفون عيوبهم
أو ليخفون حقيقتهم
لكن النتيجة واحدة
يكون البشر متصنعين ومنافقين

ليخفوا
المشاعر الزائفة
ويخفوا
ما تحمل أنفسهم
من حقد على الآخرين
وهم بعيدون عن الطيبة؛
ليخفوا
حقيقة أنهم
لا يعرفون عن الالتزام إلا اسمه
ولا يعملون بما ينصحون..
قد يلبسونه
لأنهم يحاولون الالتزام فعلا
وليجاملوا الجميع
ويكون الكل صحاً وجميلاً..
ما الذي يمنعنا من البكاء؟
هل فقدنا شعورنا
وتجمد الدمع في عيوننا ؟؟
أريد أن أبكي
لأرتاح من ثقل الكلام

أريد أن أنام
لا لشيء
بل فقط لكي
أحلم وأحلم وأحلم؛
لكي أحلم بالكثير من الأحلام
التي على أرض الواقع
ستظل أحلاماً؛
في مرحلة ما من حياتك
ستشعر بتفاهة كل الأحداث
التي عشتها وخذلتك
ستقترف اللامبالاة
لكل ما يدور حولك
وتقف على هرم أحزانك
تتأمل بصمت قاتل دمارك؛
نحن الفئة الذين نكتب
نعلق أنفسنا بأشياء
لن تحصل مطلقاً
أحلام من الخرف والوهم
نتقوقع أمام أنفسنا؛

لا أحد يسمع
ضجيج أفكارنا الغير مألوفة
كُن أنت..
لا تك غير نفسك
عش واقعك
وكأنه آخر الأيام
لأن الحياة لن تتكرر..!!

شريعة الحب

في شريعة العقل
ما من متغير إلا له من مغير؛
وفِي شريعتي أنا
يا نبيي وَيَا أميري
لك الحق بكل ما هو جميل؛
كيف لي أن أحجب نور القمر
وأحرم ضعيفات القلب
ومتعطشات الحب.. منك
أين الحب ؟؟؟
حبي لك ليس امتلاكاً
وغيرتي عليك
لن تكون سلبية
لأني أعلم بأنك لي
ورجوعك لحضني..
أين الكبرياء؟؟
كبريائي الوحيد أنك بجانبي
وحبك الذي يسقيني الأمل
وعقلي المتحضر

الذي يرفع من شخصيتي عاليا..
أين الكرامة ؟؟؟
وهل للحب كرامة ؟؟
كرامتي هي
أن أراك سعيدا
والضحكات تملأ حياتك'
وعزتي هي تضحياتي
وعطائي من أجلك ..
هذا ليس استسلاماً لواقعك
أو خوفاً من فقدك..
هو قناعة
وصلتُ لها مع مرور الوقت؛
لماذا أجعل حبنا مستحيلاً
وهو أصلاً عشق ممنوع ؟؟
أ ليس جديراً بِنَا
أن نعيش سعادتنا بلا عتاب ولا غيرة ؟؟
أمام فتاة مليئة بالخيبات
لا يجب عليك أخذ كل كلماتها بجدّية
هي تقولها يأساً وليس عن قناعة

دورك هو إعادة الحياة لقلبها
وليس الهروب؛
أنا أضيع منك
وأنا أعلم
بأن هذا الأمر لم يعد يهمك؛
لم تعد تكترث لغيابي
أو حتى انقطاعي المفاجئ عن قلبك؛
للأسف
لم تعد ذلك الرجل
الذي يشدني إلى صدره
كلما تخبطت بي الحياة ..
لم تعد تخشى
مهابة الفراق
والنهايات الصامتة؛
تلك النهايات
التي يخفت بريقها
دون أن ندرك ذلك..!!
إذا أحببت: بصدق
فلنْ تنتظر مُقابلاً لما قدمت

ولا تعويضاً لما أسرفت
وحدها الأيام قادرة
على إثبات
أنك نسخة لن تتكرر
في حياة من أحببت ...

مقبرة الأحياء

تتوعد أنني سأحبك؛
ألا تعلم
أن الموتى لا تنبض لهم قلوب ؟!
أنا من قوم إذا أحبوا ماتوا؛
وشيعت جسدي
إلى مقبرة ذُل وعذاب
فهل لي من معجزة؟؟
بعد الآن
لا هَمَّ يحتويني'
ولا شعر
ولا هذيان.
بعد الآن
سأتنازل عن كل حقوقي
عن ألمي وجراحي وحروقي'
وأبيع في المزاد أوهامي
وأتصدق ببقايا أحلامي
وأعود كما أنني أعرفك

إنسانة بمعنى الإنسان؛
يا من
عشت بداخلي مثل الورم
يا من
كنت في وقتي
فراغا وهباءً وعدم؛
سأستل خنجرك من خاصرتي'
وأمسح صورتك من ذاكرتي
وأصفي من خطاياك دمي
وأعود كيوم ولدتني أمي؛
بلا ذنب
ولا حب
ولا أحزان ...

موعد

امنحني قصيدة شعرية؛
وأهدني إياها
على ضفاف شواطئ أحزاني'
واكتبْ على رمال الطريق
واعترفْ ولو لمرة واحدة
بأنني كنت أعشقك
وأنني كنت أحبك حباً جنونياً
وأنني بكيتك حد الهلاك
وأنني أحببتك حتى الممات
(رسالتي الليلة ندم وعدم وبلا عنوان)
لماذا نحاصر أنفسنا في الدوائر الضيقة
ولا نتطلع إلى المدى البعيد
بكل ما فيه
من تنوع وفرص وتباينات ؟
نكتشف لاحقا أننا ظلمنا أنفسنا؛
وبدلاً من البكاء على الحليب المسكوب
كان يفترض أن نواصل الطريق

فالحياة تفتح يديها لمن يعرف طريقه
ويواصل مشواره بثقة واستمرارية؛
في فترةٍ ما تشعر أن
لا ثمة فرق واضح؛
لا أنت المبتهج ولا الحزين؛
أنت الفاتر المهمل
الذي يترك مسافة فارغة
بينه وبين العالم
وينسى أن يعود ليكسب نفسه

الحزن الممنوع

هو ذلك الحزن
الذي تكون أغلب تفاصيله بنا
وليس حولنا ..
هنالك أحزان ممنوعة
أحزان لا نستطيع إظهارها للنور
أحزان تدور تفاصيلها (بداخلنا)
لأن (حولنا) لا يتسع لها؛
كأحزان الحكايات
التي نعيشها في الخفاء؛
فالحكاية التي
لا نستطيع إظهارها للنور
تبقى تفاصيلها حبيسة بنا
فنفرح فيها
ونحزن
ونعيشها
ونموت فيها بيننا و بين أنفسنا؛
وحين ننكسر فيها
نبكي بيننا وبين أنفسنا

لأن هذه الحكاية عالمنا الخاص
العالم الذي أخفيناه عن أعينهم ..!!
دمعتنا تنحصر بحلقنا
لأنها لا تمتلك حق النزول .
من أتقن الصبر لن تكسره الحياة .
ومن عرف قيمة الحب
تهون عليه التضحيات .
ومن تقاسم السعادة مع الآخرين
أحس بقيمة الإنسانية .
عاقبت نفسي كثيراً
على كُل الأشياء العفوية
التي صدرت مني
وأنا في غيبوبة الحب؛
على كُل الأشياء
المتعرجة
والناقصة
والمنكسرة
والذليلة داخلي؛
على كُل إهمال تلذذ به نحوي

على صدى البكاء آخر الليل
بين جدران غرفتي وحيدة؛
على كُل عتاب مؤلم
اعتصر قلبي وأنا أشكوه له
على تعذيب عاطفتي له؛
وبسمتي التي
تولد على شفاهي خائفة منه
على روحي و جوارحي
التي تركتها تنمو
داخل روحه و جوارحه
مخيف هذا العقاب الذي عذبت به قلبي ..!!

رواق

طبيبتي....

لك أشكو مرضي

في قلبي....

لا أعرف....

ربما في كبدي..

شهيق وزفير في صدر

ضاق تنفسه..

أمن غذاء قل على البعد

أم كثرة الهم على الكبد..

أ من كثرة الأقداح تشكو ليلها ...

أم من سهاد سطر على الروح

مني ومن جسدي...

طبيبتي ...

كيف الشفاء

وسهام عينيك

غرست في قلبي إلى الأبد؛

هذه هي الحياة شئت أم أبيت

لن تكبر دون أن تتألم

ولن تتعلم دون أن تخطئ

ولن تنجح دون أن تفشل

ولن تحب دون أن تفقد

الحياةُ ليْست بحثاً عن الذات

لكنها رحلة لصُنع الذات

اخلق مِن نفسَك شيئاً يصعُب تقليده ...

حروف على قارعة الجرح

لو قلت في حروفي عشقا
أو لونت فساتيني بقوس قزح
وجعلت من شعري أغنية
ونسجت أكاليل الزهر في شعري
لو.. لو.. لو
لكن قف لحظة وقل لي من أنت ؟
تدور في محيط مشاعري
وتروي مئات القصص عن حبك
لكنك لم تفصح هواك لأي واحدة؛
كن صريحا
كن واضحا
ولا تقل صديقتي؛
تضيع في دائرة وهمك
وتعود من حيث أتيت
كفاك عزيزي تعاند القدر
وارحل من حيث أردت؛
بعض الأبواب قررنا غلقها
وفتحها ينهك الذاكرة
ويحيل شرايين القلب
لمسافات تسلكها نار الألم ....

خلفها من الأسرارالتي عاشتها
ما يجعلها أكثر وفاء لها من بعض البشر؛
فهي توصد كل شيء
ولا تسمح لأحد دخولها ...
تحترم الوفاء..
تكتم السر..
زمن رحل
ومواقف كتبت بماء الوداع
بخيرها وشرها
بظنونها وآهاتها ...

نزف

ما أعجب أمر القلوب !!

أحيانا نشعر أنها لا تتسع لشيء

بما حملت من ألم وحزن؛

جعلها تشعر بعدم الرغبة في شيء؛

ثم نجدها في حال الفرح

تتسع للكون كله

فرحا وسعادة وحبا'

وكأنها لم تمر بضيق قط؛

حين يكتب القلب

حين يحول الأبجدية

لنبض الحروف من الشريان

وتتدفق في العروق

وتتراقص الخفقات؛

حين تكون الحاء

مع كل نبضة

والباء مع كل خفقة؛

حينها

يكون للحروف طعم

ويكون للكلمات لون وعطر؛

حينها

لا تقرأها العيون فقط

بل تتسلل لأعماق القلوب بلطف؛

تلامس شفاهها

وتخالط نبضاتها بسعادة وتصل ...

نسيان

أنا لا أدعي النسيان
فالنسيان معركتي؛
أي طرق النسيان أسلك ؟
إن كانت كل الطرق ملتوية
لا تأخذني منك إلا لتعيدني إليك؛
هزني الشوق فبكيت
وخشيت
أن تراني في لحظة ضعف
أنت من صنعها بي ..
قرأت سورة الفاتحة والمعوذتين فجرا
على نصب علاقة كانت وفشلت؛
نامت رغبتي في اللقاء
ولَم أعد أرغب
في رؤية مواعيد اللقاء
لم يعد رفيقي في مستوى الحلم
وراح يداعب غيري بذات الحلم؛
رسالتي الليلة هي خاصة جدا

بحنايا الروح
ودفق المشاعر؛
لم أعانِ يوماً من الاضطراب العاطفي
أو نقص فيتامين الدفء والمشاعر ....
فقد يتعرض الإنسان في لحظات
لخيبة أمل أو لنَقئل انكسارا
لما لم يتوقعه من إنسان
كان حلما جميلا
فتحول إلى مجموعة أوهام؛
وبما أن القوة هِي أن
تَدوس على وجعك تَحت أقدامك،
وتَمشي مُبتسماً أمام كُل من يَنتظر سقوطك؛
فلابد من التريث
حينما نكتشف أن هنالك خيانة
خيانة ممن أعطيناهم أكثر مما يستحقون .
في تلك اللحظة
لاأريد سماع مبرارت محشوة بالأكاذيب؛
خيانتك جعلتني أتذكر نصائح أمي
ومن أحبوني بصدق؛
لا تركضي وراء رجل

ولا تقللي من قيمة نفسك
ولا تتنازلي عن حقوقك؛
فالرجل لا يستحق ..
استيقظي من سباتك
فهناك أشياء أكثر أهمية
من ذلك المخلوق الذي يُدعى رجلا؛
لن أعود كما كنت
فقد باتت أجراس الكرامة
تدق في قلبي
وحين تدق تلك الأجراس
تموت كل المشاعر؛
إليك أمد يدي
فأنا تذكرت قولك:
امسحي غبار الماضي وتعالي .
إليك أقول:
اعذرني
فإني أخلفت كل مواعيدك
لظني أن الماضي كما الفصول ...

رئة مثقوبة

حين انفضّ الساكنون فيكَ
- دون أن يدفعوا ثمن ولائهم -
وحين مرّ العابرون إلى قلبكَ.. عنك،
افعل .. كما فعلوا
وتخلص أولًا منك..
وتغْيّر!
ثمّ تذكّر..
أنهم ليسوا حلفاء أرضك
وقاتِلْهم ..
قاتِلْهم ..
قاتِلْهم بالنسيان،
ومُرَّ..
كما ينساب الماءُ بين أصابعك!
قل وداعا؛
أنا أيضاً كرهت ما يربطني بك
هذا الحب الصادق
أظنه شارف على الانتهاء
وتلك الأيام التي قضيناها معاً؛

الأيام الجميلة جداً
والبراءة التي كنا فيها.. مضت
وما أصعب أن تمضي،
تمضي فحسب .
مضحك أمر التحول هذا
وأن العشق والتضحيات صارت فتوراً؛
تغيرنا بتغير الوقت
وصار لزاماً عليك الاعتذار
لمؤلف عبارة "البعد جفا"
الذي طالما انقضضْتُ عليه بالسِباب
فها هو البعد لا يزيدنا إلا جفاء
ومُؤخراً صار يزيدنا كذبا وتشويهاً
لأيامٍ كانت جميلة ومضت؛
أكتبُ كمتنفس لأجد نفسي
أغرق في الهموم
فلا أستطيع العوم
وقد غرقت أفكاري
وأخذها الموج إلى شاطئ الذكريات..!!
موجع وجه الخيبة
حين يلبس وجوهنا؛

موجعة تضحياتنا
حين تقابل نكران الجميل ؛
وخادع هو الأمل
حين يفاجئنا بنهاية غير متوقعة؛
قاتلة أناملنا
حين تفقد يداً أمسكتها بعطف؛
ذابلة خطواتنا
حين نسير وحدنا؛
أكره كل الذين
أفسدوا قدرتي على الحب'
وأكره كل الذين
أفسدوا قدرتي على العفو والغفران'
وأكره كل الذين
تعمقوا في ذاكرتي؛
حتى أفقدوني قدرتي على النسيان
(إلى مثواك الأخير رسالتي)
جعلتني أخاف حين أفرح،
لأني موقنة
أن الفرح المنبعث منك

لن يدوم سوى ساعات
وكي -لا أظلمك -
لأني موقنة أن الفرح المنبعث منك
لن يدوم سوى يومين كحد أقصى ...
عوّدتني أن كل شيء في حياتك مؤقتة..
ابتسامتك مؤقتة،
بريق عينيك،
إهمالك، اكتراثك،
دقات قلبك، ندمك، اعتذارك،
وحتى أنا !!

أفق

أصبحنا روحين
متناغمتين على نفس الوتيرة؛
نتبادل الحب بكل حواسه ..
مشاعرنا..
أحاسيسنا..
هي نفسها متبادلة..
نتنافس على
أن يغلب أحدنا الآخر في العشق..
لا تفرقنا فتنة أو شائعة؛
فالثقة ما بيننا وصلت إلى حد العمى..
وحبنا لبعضنا
هو قوة وحصانة لنا..
(رسالتي لك.. حب وغرام وعشق وهيام)؛
أسعد نفسك
إنك تعرف جيداً
أنه لن يموت أحد بدلاً عنك .
لذا فإنه يجدر بك
أن تحيا حياتك بنفسك .

كلما حاولت إرضاء الآخرين،
فإنك بذلك
تجعل مشاعرهم أهم من مشاعرك .
إذا أجّلت سعادتك
وقدّمت عليها سعادة الآخرين؛
حتى لو كنت تعتقد
أنك تفعل هذا بدافع من الحب؛
سينتهي بك الحال
إلى الشعور بخيبة الأمل إزاء ردودهم؛
عندما تنتظر أحدا،
أنت لا ترى شيئا بعينه'
ولا تتأمل شيئا بالتحديد؛
نظراتك مبعثرة كمزاجك؛
والذي تنتظره
قد يأتي من اللامكان'
ويفاجئك وسط ذهولك؛
وفوضى أفكارك.. و أسئلتك ...

قبعة الرحيل

مؤلم ..
أن يكذب أحدهم وأنت تعلم؛
ولكن تصدقه لأنك تحبه؛
أن تجد نفسك
وحيدا بفضل من أحببت..
أن تموت و أنت حي
ولا تجد من يترحم عليك..
أن يغزوك الخوف لمجرد أنك تحب؛
ولكن الألم
يولد مع القلوب الوفية
(رسالتي عدم و ندم وبلا عنوان)
جاء يومي، لتتخلى عني!
عند أول خطيئة
وقعت ضحيةً بها!
ضعفا مني؟!
أم تقصيرا منك؟
لا أدري؟!
كل ما أدركه الآن..

إنك تخليت عني!
انسحبت من أشلاء حياتي!
من قطع أحلامي!
علقت مشنقتي..
عزفت أهازيج الرحيل!
فلم تدق ساعتي!!
دقت ساعة الرحيل!
فلا تحرمني منك!
يا كل ما تبقى لي من حياتي!!
كن صديقي،
أخي،
لا تكن قصة مماتي!
لا تكن لي حبيبا!
فرفضك قدري!
كن قريبا مني!
لأتنفس أنفاسك!
لأمشي على أرضك!
لأرى نجمك في سمائي!
لا.. لم و لن أخونَك

فكيف أخون روحا لجسدي!
لا تحرمني منك يا أجمل أيامي!
أين وعودك المنسية!
ورودك البنفسجية!
لا تطعني بسيف حب؛
أدمى قلبي!
فما التأم جرحي إلا منك يا طبيبي!
فلا تُدمِه!
أنت.. اخترت فراقي!
اخترت هجري!!
حرمتني صوتك!
أحضانك!
حرمتني نظراتك!
فلا تحرمني قربك!
وما كان غيرك إلا دليلا على قدرك!
على حبك!
اعذرني.. ليس قليلا ما عذرتك!
فالله يعفو وأنت لا تعفو عني؟
لم يعد ينطق لساني!!

تعب الكلام!
تثاقلت حروفي!
عجز اللسان!
لم يعد ينبض قلبي؛
هدمته الأوهام!
لا تجعلها آخر رسالاتي؛
آخر أشعاري!
لا تكن بدايةً لنهايتي؛
فأين أنت مني ؟
وأين الحب منا؟
(رسالتي عدم و ندم وبلا عنوان)
لم أترك جرحاً غائراً في صدر أحد
لم أجعله في يومٍ ما ينزف بسببي
ولم أحاول أن أتخلى عن أشخاص
كانوا في طريقهم إليّ
كي أصد عنهم عمداً
أو يمدون أيديهم فأخذلهم
ولم أكن وقحة مع أشخاص
أعطوني قلوبهم يوماً ما

ولو عن طريق الخطأ
وجعلوني أسكن فيها
كل الحكاية أنهم هم من ذهبوا
هم من جرحوا أنفسهم برحيلهم
فكانت نهايتهم معنا
واضطررنا أن نكون هنا
وحيدين.. أوفياء للمكان..!!
(رسالتي ندم وعدم وبلا عنوان)
في غيبتك
تتثاقل علي الدقائق
ربطتني مابين عهدك
والوثائق
وتركت لي دمع القصائد
والأوراق
واليوم أقول لك دون الخلائق:
ما عيني لغيرك تشتاق
(رسالتي عدم وندم وبلا عنوان)
يا رسالة
سافري لقلب الغالي،

واسكني فيه ،
ثمّ عودي وطمّني قلبي عليه.
اسمك في قلبي كتبته،
بحروف من نور وذهب،
وخذ منّي هذا الوعد،
إنّي أحبّك للأبد .
(رسالتي عدم وندم. وبلا عنوان)
حبك
قصيدة
نورها
من نور وجهك
ريحها
من طيب ذكرك
أما جمالها
من جمال طبعك

فقدان

بحثت في داخلك عما يسعدك
وقدمته لك.
أخلصت لك وأفنيت؛
صبرت على الألم لأهبك الراحة
أسكنتك جنة فؤادي
وسجنت نفسي بين نيران الغيرة؛
فرشت لك الأرض ورودا
وعلقت على جدار قلبي
لوحة حبك للأبد
ثم ماذا ؟!
امنحني قصيدة شعرية
وأهدني إياها
على ضفاف شواطئ أحزاني
واكتب على رمال الطريق
واعترف و لو لمرة واحدة
بأنني كنت أعشقك
وأنني كنت أحبك حباً جنونياً
وأنني بكيتك إلى حد الهلاك

وأنني أحببتك حتى الممات..
عند الألم
نطرق كل أبواب النسيان،
فالبعض يبكي كي ينسى،
والبعض يضحك كي ينسى،
والبعض ينام كي ينسى،
والبعض يتحدث بصوت مرتفع كي ينسى،
والبعض يصمت كي ينسى،
والبعض يخون كي ينسى،
وأنا لا أريد أن أنسى.
صعب عليك أن تفهم ؟
أهديتني الكذب والخداع؛
تركتني للحيرة والضياع؛
وبقيت تبحث عن حب جديد
اختلقت الأعذار
وضحيت بقلب احتواك؛
غير آبه لدموعي و عذاباتي؛
ورغم ذلك
ما زلت عند حبي وولعي بك

ارحل أيها القلب المتحجر حيث شئت؛
لم نخطئ بحقهم
لم نقصر بشيء؛
فملوا روعة اكتمالنا
لا أحد يمنحنا الحب والحياة
ولا أحد يحبنا كما نحب ذاتنا
فالجميع يبحث عما تريده مصالحه..
تاهوا فتمادوا بالنسيان
حتى أصبح الهروب.. صنع فنان
وفي الزحام.. أمست القلوب في شتات
فَلِمَ التعلق بطيف عابر سبيل ؟!
وَتظلُ ريَاحُ الحَنينِ تَجْرِي،
بِمَا لَا تَشْتَهِي قَواربُ النِسْيَان،
فَلَا الرِيَاحُ تهْدأْ
ولَا القَوارِبُ آمنَة!!
اليوم يا سيدي
تشتعلُ ذاكرة الروحِ شوقاً إليك
وتستيقظُ كل الأحلام المخدرة بالنسيان
وتشربُ المعجزةُ خمرَ أحزاني

فأنا أنثى لا تريدُ من الدنيا سواكَ أنت
وأنتَ فقط
رسالة بلا عنوان..
حاضر أنت في ذهني .
غائب عن عيني ،
ما أشبهك بالنوم في حالة الأرق !!
لا هو غلبني فاستغرقت
ولا تركني فاسترحت
ما أقربك
وما أبعدك ؟!
أشعر أنك رحلت بعيدا
وأنت بداخلي
باقية أنـــاديك
ونبراتي بدمع الشوق مختفية ...

منفى

لا يمكنك
أن ترى صورتك في الماء
وهو يغلي؛
وبالمثل
لا يمكنك أن ترى الحقائق
وأنت غاضب؛
قد تسكن قصراً وتضيق بك الحياة ..
وقد تسكن كوخاً و يشرح الله صدرك
قد ترى أغنياء يرتشون !!
وفقراء يتصدقون !!
لهذا سميت دنيا ..
أخلاقك
وإحسانك
وتعاملك
تطبع بصمة لا تنسى ..
فلا تندم على لحظات
أسعدت بها أحداً...

أهواك

كيف تهواني؟
سأُعلمك كيف تهواني
وأن تذكرني ولا تنساني؛
فأنا امرأة كالكون لا تتكرر
ويكفيك من العشق كأسٌ
لتغرق في وجداني..
شمس لا تشرف
كنافذة في بيت مهجور
لا شمس تشرق
ولا طائر يغرد
الصباح هو ذاته المساء..
هدوء عليل..
قهوة باردة..
دفء مزيف..
ولا أحد.. أنا وعتمتي فقط
وصوت من داخلي اعتدت عليه
يرافقني كلما احتار عقلي بقلبي
أدخن أحلامي على ضفاف شاطئ الواقعية
وأنا نصف عارية

وصراع المد والجزر يقلب أفكاري
وبين الفينة والأخرى
تهب رياح الشمال
حاملة عطراً همجيا
يهزني ويدفعني للإدمان
حينها أقوم لأحضر قاربي
لرحلة بين أشعة النجوم المتلألئة..!!
لا أحد بإمكانه فهمك
حين يكون الماء بيدك
والجفاف بصدرك
حين تكون النجاة في جسدك
والغرق في قلبك
حين يكون النور حولك
والظلمة فيك..!!
هكذا قلمي لايخرج من
بطن زمن عميق
هكذا قلبي يهواك ...

محطات العمر

كانت أمنيتي أن أكون امرأة
ثابتة الخطى
أن أمشي عمري بطرقات قلبك
ألَّا تخونني المحطات العابرة إليك
وألَّا تصدمني القطارات التائهة فيك؛
كانت أمنيتي
أن أتسلق جدران عمرك
كشجرة ياسمين
أن أظلل على أوجاعك
أن أسقط عليكَ عطراً كلما هززت جذعي؛
كانت أمنيتي
أن أكون امرأتك الأخيرة
فلا تهمني البدايات
وحدها النهايات ثابتة في أعمارنا؛
كانت أمنيتي
أن نبكي ونضحك
و نمشي تحت السماء الماطرة؛
كانت أمنيتي

أن تراني بعين قلبك
أن تحبني كما أحببتك
أن تتمناني كما تمنيتك؛
أن أكون مرة أمك
وأن أصير مرة طفلتك؛
أبحث عنك في محطات العمر
وتحت ظل الياسمين
كانت أمنيتي..!!
أنا أعترف بأن اشتياقي
لا يشبه اشتياق الآخرين
ولا يُعادل أشواقهم
شوقي معجون
بماء الحزن و دقيق الكآبة
شوقي لا حلَّ له
فأوله فقد
وآخره خسارة
ولا أمل يربط
بين بداياته والنهايات..!!
رسالتي عقيمة
لكنها.. لا تنجب ردا
فأين قلبي منك؟!!

عبق الفرح

قال لي.. وقلت له..
قال لي: يا فرحي
يا أروع أنثى بدلالها..
بغنجها
أغنيتي التي
لا زلت أبحث عن جميل لحنها
عبق الفرح هو اسمها؛
حروفها
فيها الكثير من المعاني الرائعات؛
حروفها
أعذب ما كتبت حروف الأبجدية؛
حروفها
تعني الحبور.. تعني الفرح
وأنا الذي كنت طيرا حرا
صرت أسيرها...
وقد احتوتني شباكها
نظراتها أجمل ما في الكون؛
في نظراتها

يغفو لون الليل كحلا
تزهو به أجفانها؛
قلت له:
تعال أنت كما تشاء
و وقتما تشاء؛
تعال إني في انتظارك
كقهوتي يزداد حبي لشربها
عند الصباح والمساء؛
تعال أنت متى تشاء
يا سيد الكلمات..
إنك شاعري.. ونبضي..
من بين آلاف النساء
قررت أن أدخل قلبك..
أمنحك الوفاء برغم بعدي عنك..
هل أنت مثلي
بت تحلم باللقاء ؟
تُرى.. هل اختصرت الكلام ؟
أعيش في لحظات الحب
والشوق الكبير مع الغرام ...

الضدان لا يلتقيان

هل فقدت روحي كليا..؟
أم أنني وجدتها..؟
دائما الأضداد تتشابه..
ولا يقين لمعرفة الفرق
أو الوقوف على علامة..
ولكنني جازمة
مذ كنت
أبحث عن روحي..
والآن توقفت ..!!
هل لأنني وجدتها..؟
أم في دهاليز نفسي أضعتها..؟
نعم في معتقدي الأضداد سيان..
والضد يبرر وجود الضد
ولكن لا يلتقيان..
وجود الآخر
يطمس ويقتل

كل فرصة لوجود ضده..
فينأى الأخير لبقعة
ليس لضده فيها أثر..
كالغنى والكرم ضدان
لا يلتقيان..
العدم والبخل..
الجمال والغواية..
هي أضداد..
أحدها يبرر الآخر..
ولكن وجود أحدها
يعدم فرصة وجود الآخر..
تماما كالفناء والحياة..
فهل وجدت روحي
أم أنني كليا فقدتها؟..!!
فلا تغتروا أيضا بالسعادة فهي
أحيانا تظهر
لانعدام الحزن لا أكثر ..!!

دموع تحترق

آهٍ لو أستطيع البكاء
دون أن يسألوني.. ما بك ؟!
في عيوني تحترق الدموع
جمرا متقدا
كحبات رمل ملتهب
ولا أستطيع البكاء
لو أنهم يتركونني..
أخرج ما في صدري
من نار وحسرات
فقط لو كنت وحدي
كنت بكيت
فقد أدمت الدموع جفني
وهي بينهما غافيات؛
لو أستطع فقط البكاء
أو عن أعينهم الاختباء
لبكيت وأغرقت الأرض
مثلما يغرقها ماء السماء

إلى مولاي

نظرت إلى السماء

رأيت القمر يسير بكبرياء

أمامه نجوم

وخلفه نجوم

أعجبني جماله

ألقيت السلام

وأبديت إعجابي بجماله

وقلت له: كم أنت مغرور أيها القمر؟!

ألم تنظر إلى الأرض؟

ألا تعلم أنني أملك أجمل منك

قال: ومن يكون؟

قلت له:

إنه أمير في أرضه..

ملاك في سمائه..

قال: وأين هو؟

فتحت له صدري

وقلت له: هنا مسكنه

ونقشت على قلبي اسمه

فجأة..

تساقطت عليَّ أمطار من السماء

دون غيوم..

إنها دموع القمر ...

من دون قصد

مِن دوُن قصدْ أحببتُه..
ومِن دوُن سوابق عشِقتُه
ومنْ دوُن أسباب أدمنتُه
كنتُ أبادله الحديث!
أشاركه فرحته
وَأخفف عنه آلامه؛
كان يُمتعني بالحديث معه
إلىَ أن أصبحتُ مُلهِمته
ومَن كان يعلم..؟
بـ أنني سوفَ أغرم بـ قلبِه؟!
أشتاقُ لمُشاركتِه أحداث يومي
وأتألم حينَ أعلمُ بأنّه
يكتئِب.. أو يسكنه حزن
سكنَ قلبي
وأنَا أزدادُ جنوُنَاً بِحُبه ...

جفون الاشتياق

أغمضت جفون الاشتياق
فحملتني أشرعة البوح عبر الكلمات
إلى كهف التعبد دون سواك
لأصلي وأنام
حالمة بين أسطر الحكايات
أغار وأغار وأغار
وغيرتي تدفعني للجنون؛
أغار من شيبتك التي على صدرك
وأتمنى أن أكون مكانها
أغار من الكرسي الذي تجلس فوقه
وأتمنى الدفء الذي تغمره؛
أحبك بجنون وأتصرف بجنون
حنانك وطيبتك
وقوة إرادتك

وصبرك

وهدوءك

ورزانتك

تزيد جنوني

نسيت أني

من قوم إذا أحبوا ماتوا

وغيرتي قتلتني

وأخاف أن تقتل حبي لك ...

شروخ الزمن

هو يعلم..؟

أن صمتى اتساع كبير

لا نهاية له؛

هل يعلم..؟

أن الهواء بداخلى يحترق؛

إذا ابتعد خطوة عن مجالي

أنا.. سيدة ارتدت الصمت

لتخفي الكثير من

شروخ الزمن داخلها..!!

صدى الصدى

خذ من الأسماء حروفي..
ومن الأوراق حبرا يسكب نبضا..
واترك لي
من الزمن بوابة القلب
أسكنها لأتعبد متى أشاء..
بين الضفاف صدى الصدى..
وعلى الجفون تبججت
عواصف الهذيان
علني
إذا رأيتك في أحلامي
أصبحت..
ورحلت مع أوهامي
القانون لا يحمي العاشقين
أنت وطني
وغربتي في الآن ذاته
أنت حلمي الذي سُرق مني
قبل أن أمتلكه
ولا أملك مقاضاة السارق

القانون لا يحمي العاشقين
يا لغرابة ما أعيشه
قريب حد البعد
وبعيد حد القرب
ولا جسر يصل بين الاثنين
ولا فضاء يحتوي الضدين
ولا عمر نعيشه مرتين
وماذا يعني أن أمزق جواز سفري
وأنت تعيش على الضفتين؛
نزهتي المفضّلة
أن أذهب إلى
قلب إنسان أتظلّل في صداقته
وأرتوي بكلماته
وأبحث عن روح مؤنسة ...

قوى خفية

افتح يا قلب...
ودعني ألج بكلماتي إليك
دعني أعالج إغلاق خزائنك
دعني أكشف عن أسرار مداخلك...
دعني أطلق قواك الخفية
وأدير مفتاح الفهم
عن الله في روحك..
دعني أنبعث فيك؛
دعني أنفُضُ
عن أهداب روحك
نعاسَ السنين..
دعني أشق
أكفان الموت عنك ...

بين دروب العاشقين

أي رجل أنت ؟!
الذي جعلت القلب
يترنح بين دروب العاشقين
أي رجل أنت ؟
الذي ملكت الروح
وأسرت الفؤاد دون غيرك؛
لا أعلم من أين أتيتني؟
ولا أعلم من أين جئتني؟
القلب أصبح عاشقاً
والفؤاد مدمنك ؛
والعين لا تزال تبكي بعدك
ولا ترى إلا صورتك
والجسد لا يحن لأحضان غيرك
ولساني لا ينطق غير اسمك
فأنت للعقل مسكنه
بين يديك موطنه
اقترب .. فالقرب منك بدايتي
والبعد عنك نهايتي

والموت من أجل حبك
كل غايتي
هيا نختبئ
تعال نفتح كتاب التاريخ.. ونختبئ
ونختار عصراً آخر.. ونتسلل
تعال أفتح لك دفاتري
وأعرفك
على قصائدي الممنوعة؛
وكتاباتي
التي لم يقرأها قبلك بشر؛
تعال أتجول معك
فى طرقات وطني..
وأعرفه عليك..
وأهمس له..
يا وطني..
هذا الرجل وطني!
أعترف لك..
كم تمنيت أن أزور وطنك
متخفية برداء الليل
وظلمة الطريق
كي أراك من بعيد ..!!

بشر وطيور

مُخطئٌ منْ يَظنُّ أَن..
البَشر كالطَيوُر
إن جأْعَت تُغرَِد
فُجـوعُ الْمشأْعر
يُعلمنا الصمت
حْتَىْ نَنسى مَذهَـب الْكَلام
وهـيئْـة الْكَلِمـاَت ...

حروف الهجاء

قبل أن أحبك كنت
أكتب عن الحب أشياء وأشياء
وبعد أن أحببتك
نسيت حروف الهجاء
فحبك جعلني طفلة
تحاول لمس حدود السماء
وتملأ الدنيا ضجيجا وصخبا
ونظرات بلهاء؛
ولا تميز بين ألف وباء
بعد كل المبررات المنطقية
التي تشد على أيادينا لنرحل؛
بعد كل الصفعات
التي تتلقاها قلوبُنا لتتألم؛
لتقتنع بأن الانسحاب أفضل؛
بعد اللحظات
التي نجلس فيها بهدوء
ونفكر

ونقرر
فتأخذنا كل أفكارنا بعيداً عن الحب؛
بعد كل القوة
التي نخلقها بأنفسنا
لنخذل قلوبنا ونهرب من ضعفنا؛
لا بدَّ.. لا بدَّ من بطاقة اعتذار
للتنهيدة
التي خرجت من قلوبنا؛
للدمعة
التي سقطتْ على الكتاب الذي نقرأه؛
بعد الرسالة الأخيرة
وقبل أن ننطق عبارةَ..
" لكنّي أحببته "
لا بدّ.. من بطاقة اعتذار للحب
لم نكن ضعفاء بما يكفي
لنحتفظ بك ..!!

الفهرست

الإهداء..... ٣	حروف على قارعة الجرح..... ٦١
التعريف بالشاعرة..... ٤	نزف..... ٦٣
مقدمة..... ٥	نسيان..... ٦٥
المطاف الأخير..... ٩	رئة مثقوبة..... ٦٨
ذكريات على حافة الوجع... ١٠	أفق..... ٧٢
تراتيل..... ١١	قبعة الرحيل..... ٧٤
ولادة من خاصرة القلب..... ١٣	فقدان..... ٨٠
أنثى من ورق الحب..... ١٥	منفى..... ٨٤
محنة الروح..... ١٨	أهواك..... ٨٥
الرحيل إلى الروح..... ٢١	محطات العمر..... ٨٧
سينوغرافيا القلب..... ٢٣	عبق الفرح..... ٨٩
عشق بساق واحدة..... ٢٥	الضدان لا يلتقيان..... ٩١
رجل من ورق..... ٢٧	دموع تحترق..... ٩٣
اشتياق مر..... ٣٢	إلى مولاي..... ٩٤
حب على قارعة المنفى..... ٣٦	من دون قصد..... ٩٦
مرآة الحقيقة..... ٤٠	جفون الاشتياق..... ٩٧
انكسار..... ٤٤	شروخ الزمن..... ٩٩
شريعة الحب..... ٤٨	صدى الصدى..... ١٠٠
مقبرة الأحياء..... ٥٢	قوى خفية..... ١٠٢
موعد..... ٥٤	بين دروب العاشقين..... ١٠٣
الحزن الممنوع..... ٥٦	بشر وطيور..... ١٠٥
رواق..... ٥٩	حروف الهجاء..... ١٠٦